جوزيف بايدن وتشاك هاغل عضوان بارزان في مجلس الشيوخ الأميركي:

سيكون خطأ كبيرا فرض حكومة عسكرية على العراقيين

حذر عضوان بارزان في مجلس الشيوخ الاميركي ادارة الرئيس جورج بوش من مغبة اقامة حكومة عسكرية اميركية في العراق بعد اطاحة الرئيس العراقي صدام حسين. والح الرئيس الحالي للجنة العلاقات الخارجية في المجلس السناتور جوزيف بايدن وخليفته في رئاسة اللجنة بعد ايام السناتور تشاك هاغل على المساعدة في تشكيل ادارة مدنية وطنية في العراق، معتبرين في رسالة مفتوحة وجهاها الى الادارة بعد زيارة شملت كردستان العراق ودولا في منطقة الشرق الاوسط، ان العراقيين قادرون على ادارة انفسهم بأنفسهم.

ستواجه الولايات المتحدة تحديات هائلة في عراق ما بعد صدام حسين، فضلا عن التحديات المتعلقة بضرورة تقديم حلول للكثير من مشاكل في المنطقة ككل. وهذه المسائل هي التي ظلت لجنة العلاقات الخارجية (في مجلس الشيوخ) منكبة عليها لبعض الوقت. وخلال رحلة استغرقت أسبوعا إلى المنطقة تمكّا من التوصل إلى فهم أفضل للإمكانيات الكامنة والمخاطر التي هي في طريقها للظهور.

في شمال العراق شاهدنا نموذجا للقدرات الكامنة الرائعة للعراقيين حال خروجهم من قبضة نظام صدام حسين الدموي. فالمستشفيات والمدارس والطرق الجديدة والإعلام الحيوي شهادات إيجابية على عزيمة الأكراد العراقيين القوية وعلى شجاعة الطيارين (الاميركيين والبريطانيين) الذين يقومون بدوريات المراقبة فوق منطقة الحظر الجوي.

فعلى بعد عدة ساعات فقط عن مناطق الحكم القمعي لبغداد نجد هنا حكومة ومجلسا تشريعيا محليا منتخبين بحرية. وفي هذا المجلس التشريعي كان لنا الشرف أن نتحدث لأعضائه. تبدو هذه التجربة أنها تسير في طريق واقعي. وفي الوقت الذي ظلت البلدان المجاورة خائفة من تشكل دولة كردية مستقلة بدا الزعماء الأكراد في شمال العراق ملتزمين جميعا بعراق موحد. إذ أدركوا أنهم قد يفقدون كل شيء بنوه خلال العقد الماضي إن هم سعوا إلى تحقيق الاستقلال.

وإذا كان الجميع واثقين من أن قواتنا ستنتصر على جيش صدام حسين فإن الزعماء المحليين اتفقوا مع ما توصلت إليه «لجنة العلاقات الخارجية» من نتيجة أساسية أثناء جلسات الاستماع التي جرت في الصيف الماضي: مرحلة التحدي الحقيقي ستبدأ بعد يوم ـ أو بشكل أدق بعد عقد ـ من سقوط صدام حسين.

فحال اطاحته من المتوقع ان تظل الحاجة لبقاء قوات الائتلاف بأعداد كبيرة في العراق لتحقيق استقراره ولدعم الإدارة المدنية. فهذا الحضور سيكون ضروريا لعدة سنوات حينما يؤخذ بنظر الاعتبار الفراغ السياسي الذي سيبرز، وحال المعارضة العراقية المتميزة بروح الانقسام ستكون عائقا لملء هذا الفراغ لكن في الوقت نفسه يجب منع أولئك العسكريين الأقوياء من القيام بملئه. وقال عدد كبير من الخبراء أثناء تقديم شهاداتهم إن العراق قد يحتاج إلى 75 ألف عسكري لتحقيق استقراره وهو ما سيكلف 20 مليار دولار سنويا. وهذا لا يتضمن تكاليف الحرب نفسها أو تكاليف إعادة بناء العراق. الأميركيون بشكل عام غير مستعدين لتحمل أعباء من هذا النوع، والرئيس بوش عليه أن يطرح بشكل واضح للشعب الأميركي مدى ضخامة المسؤولية.

مدينة كركوك الشمالية هي مثال آخر عن المخاطر التي قد يواجهها الجيش الأميركي. فهي تقع على حقول نفطية غنية، وهي موطن لخليط من المواطنين العراقيين من عرب وتركمان وأكراد. وفي السنوات الأخيرة طرد صدام حسين الكثير من التركمان والأكراد ضمن حملة «التعريب» أو التطهير العرقي. وقمنا في جولة لمخيم للاجئين يضم 120 ألف شخص طردوا من مساكنهم وسمعنا قصصا لا تحصى عن أعمال البطش وعن فقدان الأحباء. وبالإمكان أن تصبح كركوك مثل مدينة «ميتروفيكا» المدينة المتقلقلة في إقليم كوسوفو حيث واجهت الإدارة الحكومية التي تقوم بها الأمم المتحدة مهمة إعادة إسكان الناس المنتمين إلى اثنيات عديدة والذين أجبِروا على مغادرة بيوتهم من قبل.

هذا هو واحد من الأسباب التي تجعلنا بحاجة إلى الحلفاء كي يشاركوا في إعادة اعمار العراق. لذلك فتعضيد الائتلاف القائم حاليا من شأنه ان يضغط على صدام حسين كي يتخلى عن أسلحة الدمار الشامل، ان يبني الشرعية لاستخدام القوة في حال رفضه القيام بذلك، وان يقلل المخاطر التي ستتعرض لها قواتنا عن طريق توزيع العبء على الآخرين لتحقيق الأمن وإعادة إعمار العراق. لكن أن ننفذ ذلك لوحدنا عن طريق فرض حكومة عسكرية تسيِّرها الولايات المتحدة بدلا من إدارة مدنية متعددة الجنسيات قد يؤدي إلى تحويلنا من محررين إلى محتلين وهذا ما يغذي مشاعر الاستياء داخل العالم العربي.

يجب عدم ترك العراق في فراغ سياسي. فتجريد هذا البلد من السلاح وفرض الاستقرار عليه سيكونان عسيرين جدا بسبب المناخ المتزعزع السائد في المنطقة ككل، خصوصا مع بقاء النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. وفي الوقت الذي على الولايات المتحدة أن تتبع سياسة حازمة تجاه عودة العملية السلمية بين الإسرائيليين والفلسطينيين وأن تقيِّمها على ضوء ما يتحقق فيها، وهذا ستكون له فوائد إضافية تساعد على تحقيق نزع السلاح عن العراق. بصيغة أبسط، سيكون أسهل علينا أن نجعل الحكومات العربية تشارك في هذه المهمة (نزع السلاح العراقي) أو على الأقل تقوم بدعمها إذا أظهرنا لشعوبها أننا فعالون في العملية السلمية المتعلقة بالنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني.

وساعد لقاؤنا بالمسؤولين الإسرائيليين والإصلاحيين الفلسطينيين على الوصول إلى قناعة بوجود فرص جديدة أمام الدبلوماسية الأميركية. وأظهرت نتائج استطلاع للرأي جرى أخيرا أن ثلاثة أرباع الإسرائيليين والفلسطينيين يسعون إلى تحقيق مصالحة بين الشعبين وتحقيق مبدأ وجود دولتين لكليهما. فلأول مرة منذ بدء أعمال العنف أصبحت الأكثرية من الفلسطينيين تساند عمليات لجم «الإرهاب» كجزء من العملية السلمية. كذلك عبّرت أغلبية الفلسطينيين عن عدم ثقتهم بياسر عرفات.

الشيء الأساسي الذي يجب أن نقوم به هو دعم الإصلاحيين الفلسطينيين وتشجيع المعتدلين العرب. على الرئيس بوش ألا يضيّع أي وقت في تقديم دعم علني لـ«خريطة الطريق» التي طورها التشكيل الرباعي ـ وهي مجموعة غير رسمية من الوسطاء حول الشرق الأوسط وينتمون إلى الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا. وتدفع «خريطة الطريق» الأطراف الأخرى بالتحرك وهذا يؤدي في الأخير إلى بدء العملية السلمية. وهذا ما سيمنح الأمل للإصلاحيين الفلسطينيين ويبعث برسالة واضحة للعالم العربي من أن الولايات المتحدة مصرة على مواصلة المساعي لإيجاد حل نهائي للنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني حتى لو أننا تعاملنا مع الملف العراقي.

لا بدّ من القول إن العمل على أكثر من جبهة هو اختبار صعب للقيادة الأميركية لكنه ليس هناك أي مجال للهرب من حقيقة أننا نواجه أزمات مترابطة فيما بينها في منطقة الشرق الأوسط. فكقلعة للحرية والديمقراطية تواجه الولايات المتحدة ضرورة نزع السلاح من صدام حسين وبناء الأرضية لعراق مستقر، وكسب الحرب ضد الإرهاب، والانغماس الكلي في حل النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. وعن طريق العمل مع الأصدقاء والحلفاء نحن نستطيع أن نواجه هذا التحدي بنجاح.

«واشنطن بوست» ـ خاص بـ«الشرق الأوسط» 22/12/2002

❋ ❋ ❋

إيران تتهم أميركا باستهدافها بعد العراق وتكذب أنباء عن تعاونها مع تنظيم «القاعدة»

طهران ـ وكالات الانباء: 22/12/2002 توقع أمس الامين العام لمجلس تشخيص مصلحة النظام في ايران، محسن رضائي، ان يسعى الاميركيون الى مهاجمة ايران بعد العراق. وقال لصحيفة «حياة ـ اي ـ نو»: «نلحظ من خلال ما يفعله الاميركيون ان حدثا هاما يتم الاعداد له في المنطقة، وانه عاجلا ام آجلا، وبعد العراق، يريد الاميركيون ان يفعلوا الشيء نفسه بإيران».

واضاف رضائي، القائد السابق لحراس الثورة (البسدران) «لكن بفضل حكمتنا وقوتنا في استطاعتنا ان نثبت ان ايران ليست العراق وليست نظام طالبان ولا هي ايضا كوريا الشمالية».

واضاف المسؤول الايراني انه خلال الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988) «تحالفت كل الدول مع العراق وزودته بالاسلحة لمحاربة ايران». وقال ان الدول نفسها «تواصل الان مؤامراتها» ضد ايران بهدف «القضاء على الثورة الاسلامية».

من جهة ثانية، وصف وزير الاستخبارات الايراني علي يونسي امس الاتهامات الاميركية المنتظمة لايران بدعم شبكة «القاعدة» بأنها «اكاذيب وقحة». ونقلت صحيفة «القدس» عن الوزير قوله: «رغم اننا دفعنا غاليا (ثمن محاربة طالبان) فان الاميركيين يدعون بوقاحة ان ايران تدعم ما تبقى من طالبان و«القاعدة»، انها كذبة وقحة». وتطرق يونسي الى «الخسائر الفادحة (التي منيت بها ايران) عندما كانت الوحيدة التي تحارب طالبان» التي قام نظامهما «على اكتاف الولايات المتحدة نفسها، التي ارادت بهم تشويه صورة الاسلام». وشدد يونسي على «الخطر الذي يمثله الارهابيون الذين نقلهم الاعداء الى الحدود الايرانية» وطلب من سكان المناطق الحدودية «التنبه بشدة لتحركات العناصر المشبوهة». وأكد يونسي ان اجهزته احبطت اخيرا «مؤامرة» للاميركيين الذي اجروا، على حد قوله، اتصالات مع «ارهابيين» بغية «زعزعة الامن» في ايران. وقال متوجها الى الولايات المتحدة «يجب عليهم ألا يكرروا اخطاء الماضي».

وايران التي دعمت سياسيا وعسكريا تحالف الشمال ضد نظام طالبان تنفي دائما انها توفر المأوى لعناصر «القاعدة» وتؤكد انها قامت بطرد 250 منهم الى دولهم الاصلية.

الشيخ يوسف الناصري عضو رابطة العلماء للوكالة الشيعية للأنباء:

نتائج مؤتمر لندن للمعارضة العراقية مؤسفة ولا تتناسب مع حق الأكثرية

خاص الوكالة الشيعية للأنباء (إباء) 22/12/2002: أعرب سماحة الشيخ يوسف الناصري أحد الشخصيات الإسلامية العراقية الشيعية المعارضة لنظام صدام والمقيم في لندن وعضو رابطة العلماء، في تصريح خاص للوكالة الشيعية للأنباء (إباء)، عن أسفه البالغ للنتائج التي خرج بها مؤتمر المعارضة العراقية الذي عقد في العاصمة البريطانية لندن منتصف كانون الأول ديسمبر الجاري، واصفاً تلك النتائج بأنها لا تتناسب وحجم الظلم والحيف الذي لحق بعموم الشعب العراقي، وأبناءه من الشيعة الذين يمثلون الأكثرية، بسبب الاضطهاد الذي مارسته ضدهم الأقلية السنية التي مكنها المستعمر الأجنبي منذ 80 عاماً ولغاية اليوم من التفرد واحتكار السلطة، وأوضح الشيخ الناصري الذي شارك في المؤتمر أن الاستخبارات الغربية التي تسمك اليوم بزمام شؤون العالم وتتحكم بالسياسة الدولية وتوجيه مجرياتها وفق متطلبات مصالحها، تنتهج ذات الفكرة والسلوك في الإبقاء على هيمنة وتسلط الأقلية في العراق على الأكثرية، وهذا ما اتضحت حقيقته ودلائله من خلال فرض عناصر مشبوهة تلطخت أياديها بدماء الأبرياء من أبناء شعبنا المظلوم، وإشراكها في أعمال المؤتمر بفعل ضغوط أطراف أجنبية معروفة، وكذلك إدخال أسماء أشخاص

متواطئة ومتعاونة مع نظام صدام الإرهابي، في عضوية لجنة المتابعة والتنسيق المنبثقة عن مؤتمر لندن وهذا ما أثار موجه واسعة من الاحتجاج والاستياء والرفض سواءاً في أوساط عامة المشاركين في المؤتمر أو الشعب العراقي ككل.